الكثير من الجنود الاسرائيليين هم من المهاجرين الذين حملوا معهم تقنيات أوروبا وأميركا ، بينما لا تتوفر مثل هذه الخبرات للمقاتل الفلسطيني نظرا لعدم تمرسه بتقنية متقدمة من ذات الحجم والمستوى . كذلك ، فان اتساع القاعدة الصناعية ـ الزراعية الممكنة في الكيان الصهيوني يجعلها تستوعب نشاطات الغالبية العظمى من الجنود الاسرائيليين في أوقات السلم فتساهم دون ريب في تطوير القدرات التقنية المختلفة للمقاتل الاسرائيلي . وفي المقابل ، لا تتوفر للمقاتل الفلسطيني مثل هذه القاعدة الصناعية ـ الزراعية ولا حتى دونها بمراتب نظرا لفقدان الارض الفلسطينية التي يمكن أن تقوم عليها مثل هذه القاعدة ، ونظرا لفقدان التوجه الى هذه القاعدة في الوطن العربي أو في خارجه .

اضافة الى هذا ، تقدم المؤسسة العسكرية الاسرائيلية لجنودها التخصص التقني الحربي من خلال برامج التدريب المتواصلة والمتطورة ، فيضيف ذلك الى المستوى التقني للمقاتل الاسرائيلي قدرا كبيرا من المعرفة والخبرة والقدرة . وفي الجهة الاخرى لا يتوفر مثل هذا التخصص التقني الحربي للمقاتل الفلسطيني لكونه لا ينال الا القدر المحدود من التدريب العسكري دني المستوى النقني المتواضع .

جذور مشكلة التخلف التقني الفلسطيني

كانت فلسطين في العهد العثماني مجتمعا زراعيا متخلفا ، وعندما حل الانتداب البريطاني ، لم يتح للشعب الفلسطيني فرص التعرف على العلوم التطبيقية (التكنولوجيا) وذلك بتوجيه من مخططاته الاستعمارية التي كانت تمهد الطريق لتسهيل تسليم فلسطين لقمة سائغة للصهيونية العالمية . وبعد النكبة عام ١٩٤٨ بدأ الكفاح اليومي الفلسطيني من أجل لقمة العيش بعد أن حرم على مجموعات الشعب الفلسطيني التي أبعدت عن أرض الوطن جميع مقومات كسب العيش الرغيد . اذ فقد هؤلاء معظم الارض وكامل رأس المال واتجهوا بأنظارهم الى الحكومات العربية على أمل أن تسترجع لهم فلسطين . لكن الانتظار طال ومرت الشهور وبعدها السنوات ، ولم يتحقق شيء من وعود الحكومات العربية باسترجاع فلسطين ... وفي أثناء رحلة الشتات خارج الوطن لم يجد الفلسطيني أفضل من العلم وسيلة لتحصيل قوت يومه والاستعداد لتحرير فلسطين .

كان طلب العلم في البداية عشوائيا دونما تخطيط مسبق نظرا لافتقاد الشعب الفلسطيني الى قيادة سياسية قادرة على توجيه العلم الوجهة العملية الفضلى . وكانت نتيجة السنوات العشرين الاولى التي أعقبت النكبة ارتفاع هائل في اعداد المتعلمين الجامعيين من الفلسطينيين مع اهمال مطبق للتعليم التقني بكل فروعه . وقد غطت هذه الظاهرة للمنهج التعليمي ليس فقط الشباب الفلسطيني بل شملت معظم الاقطار العربية . وانعكست آثار هذا الترف التعليمي على الاقتصاد القومي في الوطن العربي وعلى الأخص قطاعي الصناعة والزراعة الممكنة فتركتهما في حالة مزرية من التخلف . كما أن ذلك انعكس بالتالي على القدرة العسكرية للوطن العربي . أما الشعب الفلسطيني الذي افتقد معظم الارض ، فقد كان معفيا من الآثار المباشرة للعلم العالي النظري المفرط الضرر للوطن العربي .

بعد قيام الثورة عام ١٩٦٥ ، بدأت تظهر تدريجيا مضار الاسترسال في متابعة التعليم العالي النظري للشعب الفلسطيني . فالثورة تواجه الآن عدوا شرسا ومتقدما تقنيا بينما المقاتل الفلسطيني الذي يشكل العامود الفقري للثورة يتخلف تقنيا عن عدوه